

# الدفن السماوي في الأناضول خلال العصر الحجري الحديث دراسة مقارنة مع هضبة التبت

د. زينب عبد التواب رياض

مدرس الآثار المصرية القديمة  
كلية الآثار - جامعة أسوان  
أسوان - جمهورية مصر العربية



## ملخص

اتسمت عادات الدفن في العصر الحجري الحديث في بلاد الأناضول بسمات خاصة ميزتها عن غيرها من الحضارات الأخرى التي ترجع إلى الفترة الزمنية نفسها، إذ ارتبطت بأمور عدة أسطورية وعقائدية ودينية، كان منها عبادة الأسلاف، والدفن السماوي إن صح التعبير. ارتبطت الممارسات الجنائزية والشعائرية في بلاد الأناضول بالمنشآت الدينية في أغلب الأحيان، إذ كثير ما عثر على دلائل ارتباط المعابد بأمكان دفن الموتى لاسيما وأن المعابد كانت في كثير من الأحيان عبارة عن جزء معزول داخل المسكن كميزار أو مصلى وكان أحياناً يدفن الموتى في المساكن أو أسفل مصاطب بأمكان السكنى ويتم وضع الجمجمة بعد نزع اللحم عنها في مكان بأرضية المعبد. وعرفت الأناضول في العصر الحجري الحديث عادة أطلق عليها بعض الباحثين في العصر الحالي مسمى "الدفن السماوي"، ووضحت سمات تلك العادة أو الظاهرة من خلال الرسوم الجدارية التي عثر عليها في العديد من مساكن شاتال هويوك وغيرها من مواقع الأناضول التي ترجع للعصر الحجري الحديث، وكانت تلك الرسوم قد ركزت على إظهار النسور "أحد أنواع الطيور الجارحة" تلتهم جثث الموتى؛ وتنتزع اللحم عنها بحيث لا يتبقى إلا العظام التي كانت تدفن بعد ذلك. وكانت هذه العادة أقرب إلى ما يقوم به سكان جبال التبت في العصر الحالي من عمليات مفادها التخلص من جثث الموتى بتقديمها للطيور الجارحة كطعام فتصعد أجسام موتاهم إلى السماء بتحليق تلك الطيور عاليًا في السماء ويُعدّ هذا في اعتقادهم أسمى تعبير عن احترامهم للموتى.

## كلمات مفتاحية:

الأناضول، الدفن، النسور، التبت، عقائد

## بيانات المقال:

تاريخ استلام المقال: ٠٢ سبتمبر ٢٠١٦

تاريخ قبول النشر: ٢٦ مارس ٢٠١٧

DOI 10.12816/0047299

## معرّف الوثيقة الرقمي:

## الاستشهاد المرجعي بالمقال:

زينب عبد التواب رياض. "الدفن السماوي في الأناضول خلال العصر الحجري الحديث: دراسة مقارنة مع هضبة التبت". - دورية كان التاريخية، - السنة العاشرة - العدد الثامن والثلاثين: ديسمبر ٢٠١٧، ص ٧٣ - ٨٠.

فيها دور النسور جنائزيًا في تلك الفترة. والدفن السماوي طقس لازال له شبيه لدى أصحاب الديانة البوذية وسكان التبت (دولة في جنوب آسيا قريبة من جبال الهيمالايا)، وفي هذا الطقس الجنائزي يرسل الميت إلى المناطق العليا المقدسة في السماء بواسطة النسور عندما يصبح المتوفى طعامًا لها.

وهناك دراسة ترتبط بذلك الموضوع بعنوان:

Shah, B., *Sky burial practice of Ancients from Anatolia to China (west to east)*, in: [www.academia.edu](http://www.academia.edu).

## مقدمة

"الدفن السماوي" عنوان يجمع في طياته بين الموت "كحدث أرضي" يرتبط بالإنسان الكائن الحي على الأرض، وبين السماء وانتقال الإنسان وارتفاعه إليها، حيث حياة الروح في عالم أفضل بعد تخلصها من الجسد. والدفن السماوي أحد الطقوس الجنائزية التي عرفت في بلاد الأناضول في العصر الحجري الحديث، والتي عبر عنها سكان الأناضول من خلال رسوم جدارية متنوعة ونقوش مختلفة تم اكتشافها سواء في جوبيكي تبة أو شاتال هويوك، وكذلك من خلال عادات الدفن التي وضحت

وضحت في مختلف دفنات مواقع هاتشيلار وجوبيكي تبة وشاتال هويوك في العصر الحجري الحديث.<sup>(٣)</sup> ففي موقع هاتشيلار الذي يؤرخ بالعصر الحجري الحديث (الألف السابع ق.م) لم يعثر على مقابر صريحة ولكن عُثر على جماجم منفصلة في البيوت، تبعث على الاعتقاد بأنه كان هناك نوع من العبادات تخص سلالة الأجداد أو عبادة الأسلاف من خلال الاحتفاظ بجماجمهم داخل المساكن.<sup>(٤)</sup> وفي شاتال هويوك ارتبطت عادات الدفن أيضًا بالممارسات الدينية والشعائرية<sup>(٥)</sup> مما أدى بالعلماء إلى قول أن هذا الموقع كان منطقة معابد؛ وأن ما به من مساكن كانت تخص الكهنة في أغلب الأحيان، وكانت المعابد مزينة بنقوش من الجص على جدران صلبة وتمثل النقوش رؤوس حيوانات لاسيما الثيران لانتشار عبادة الحيوان آنذاك.<sup>(٦)</sup>

ولقد عُثر على إحدى عشر دفنه ملونة بالمغرة الحمراء "أكسيد الحديد"<sup>(٧)</sup>، وذلك في مستويات من الثالث وحتى التاسع بشاتال هويوك والتي تؤرخ بالعصر الحجري الحديث، ستة من تلك الدفنات جاءت في مقاصير واضحة المعالم ومحددة، وثلاثة من تلك الدفنات عثر عليها في بقايا أبنية ربما كانت مقاصير، والاثنتين الأخرين عثر عليهما في أبنية مفتوحة للعراء شيدت أعلى مقاصير من مرحلة سابقة عنها، ومن ثم فربما كان قد بزغ في الذهن آنذاك معتقدات دينية وجنائزية مرتبطة بمثل تلك الدفنات التي صبغت بالأحمر<sup>(٨)</sup> والتي كان يتم وضعها فقط في الأماكن المحرمة أو مقاصير العبادة، ولم يعثر على مثل تلك الدفنات في أماكن السكن المعتادة<sup>(٩)</sup>. هذا بخلاف الدفنات الأدمية منزوعة الجماجم والتي منها ما يوضحه (شكل: ١) إذ نرى ثلاثة من الدفنات الأدمية منزوعة الجماجم عُثر عليها في المبنى رقم (٦) بشاتال هويوك.<sup>(١٠)</sup>

ومما سبق يمكن استنتاج؛ أن مكان الدفن كان في نفس الوقت مقصورة العبادة المنزلية التي حوت دلائل وجود ممارسات طقسية خاصة، سواء من خلال ما عُثر عليه من دفنات أو من خلال ما أوضحته بعض الرسوم التي جاءت على جدران تلك المقاصير؛ وأن عادات الدفن آنذاك ارتبطت بعبادة الأسلاف وتقديس الموتى ومن ثم كان الاهتمام بأداء تلك الممارسات الطقسية الجنائزية.

### ٣- الدفن السماوي في بلاد الأناضول (\*)

كان الدفن السماوي -دون النظر إلى حرفية التعريف- أحد أهم السمات الجنائزية التي تميزت بها الأناضول، والتي عرفت منذ العصر الحجري الحديث إن لم يكن قبله، ولقد ربط بعض الباحثين بين الدفن السماوي وبين أعمدة ونصب معابد جوبيكي تبة والتي أطلقوا عليها مصطلح الميجاليث<sup>(\*)</sup> والتي كثر العثور

تتناول هذه الدراسة موضوع الدفن السماوي، ولكن ركزت على أصحاب الديانات الوضعية أكثر من تركيزها على بلاد الأناضول، فقد أشارت فقط إلى بعض نقوش جوبيكي تبة ولم تلقى بالاً إلى الرسوم الجدارية في شاتال هويوك التي أبرزت بوضوح الطقوس الجنائزية التي عرفها سكان الأناضول في العصر الحجري الحديث، والتي كان للنسر دور هام فيها، والتي أوضحها "ميلارت" في كتاب له بعنوان:

*J. Mellaart, the Neolithic of the Near East, London 1975.*

ومن ثمَّ أثرت تناول هذا الموضوع لإلقاء الضوء على ما أغفلته الدراسة الأولى، وذكرته الدراسة الثانية ولكن بشيء من التبسيط والإيضاح والمقارنة من خلال الأدلة الأثرية.

### ١- تعريف الدفن السماوي

المقصود بالدفن السماوي هو خروج الروح من الجسد الأدمي الذي ما هو إلا وعاء لحفظ هذه الروح، وترك هذا الجسد لطيبور السماء كي تتغذى عليه فتعيده مرة أخرى إلى الوجود، بينما تصعد الروح المقدسة إلى السماء بين مصاف الأسلاف والأرواح الطاهرة. ولقد تعددت تفسيرات طقوس الدفن من مجتمع لآخر، ومن ثقافة لأخرى وكانت أحد العناصر المشتركة في تاريخ الموت بين بلاد الأناضول ومنطقة التبت هو أن الجثث الموجودة لابد من إزاحتها؛ ولكن اختلفت طريقة تلك الإزاحة، إذ تطلب الأمر معاملة من نوع ما؛ كانت مختلفة عما كان سائداً ومعروفاً من عادات الدفن المتبعة في عصور ما قبل التاريخ في أغلب الحضارات.

وتنوعت طرق إزاحة الموتى جسدياً من الحياة تنوعاً نسبياً إبان التاريخ البشري، من الدفن في التراب إلى الحرق بالنار وهي ممارسات عرفت منذ أقدم العصور كنمط جنائزي؛ وهذه العمليات إذ تعكس معاملة شكلية من نوع ما للموتى، تستوجب التفسير بأنها نشاط طقسي، على افتراض أن كلمة «طقسي» تتضمن بالتالي «ديانة» تشتمل على اعتقاد ما بالحياة بعد الموت.<sup>(١)</sup> وتُعدُّ الطقوس الجنائزية أحد أكبر مظاهر الثقافة الإنسانية منذ البدء، كان لابد من الربط بين الماضي والحاضر، فالطقوس الجنائزية تُعدُّ من أهم معطيات الواقع البشري، وإن اختلفت تفسيراته وأنماط التفكير في التعامل معه.<sup>(٢)</sup>

### ٢- عادات الدفن في بلاد الأناضول

قبل البدء في الحديث عن موضوع الدفن السماوي في بلاد الأناضول، لابد من الإشارة أولاً إلى عادات الدفن التي عرفت في بلاد الأناضول في العصر الحجري الحديث بصفة عامة، والتي ارتبطت في مجملها بأمور عدة؛ أسطورية وعقائدية ودينية،

ويبين (شكل: ٣) أحد مقاصير العصر الحجري الحديث - الألف السابع ق.م - بالمستوى الثامن بشاتال هويوك ونرى الجدران المجصاة والتي زخرفت بجمامج ثيران ذات قرون حقيقية، وعلى اليسار نرى مناظر النسور الملحقة أعلى جثة آدمية، وأسفل ذلك المنظر توجد اثنتين من الجمامج الآدمية، ولقد تكرر ذلك المنظر في بعض المقاصير الأخرى ولكن لسوء الحظ لم تكن تلك المناظر مكتملة، وبدراستها وبتكرارها سواء في شاتال هويوك أو هاتشيلار، وبارتباط تلك المناظر بوجود بعض الجمامج الآدمية في أغلب الأحيان؛ استطاع ميلارت أن يستنتج أن سكان شاتال هويوك عرفوا عبادة الأسلاف<sup>(١٧)</sup>، وأنهم كانوا يتركوا جثث موتاهم في الخلاء للنسور لإجلاء اللحم وتنظيف الجثة قبل إعادة دفن ما تبقى منها بتلك المقاصير، وكان يتم الاحتفاظ الجمجمة بعد تجصيتها في ركن ظاهر بالمقصورة<sup>(١٨)</sup> أو بأحد أركان المنزل كنوع من التقديس لصاحبها وعرفت تلك المقصورة بمعبد الأسلاف<sup>(١٩)</sup>.

وعرفت عبادة الأسلاف بأنها ممارسات تشير إلى تقديس وتوقير الأسلاف الموتى (طقسيًا أو بطرائق أخرى) اعتقادًا بأنهم يحيون في حيز غير منظور ويمكنهم أن يساعدوا أو يجلبوا الأذى للأحياء ولذلك يجب إرضائهم<sup>(٢٠)</sup>، وتأكيدًا على ممارسة الدفن السماوي في بلاد الأناضول تبين تفاصيل المنظر (شكل: ٤) إعادة تخيل للنسور الملحقة في السماء وكيف تهبط لتتغذى على الجثث الملقاة على الأرض "عملية إزالة لحم الجثث الآدمية"، والنسر هنا ربما كان يلعب دور الإلهة الأم<sup>(٢١)</sup>.

أما (شكل: ٥) فيوضح منظر مهاجمة النسور لجثث الموتى<sup>(٢٢)</sup> أعلى ما يشير إلى برج، وأعلى هذا البرج وبين اثنتين من النسور الملحقة نرى شكل مستدير، ربما كان رأس آدمية وربما كان إشارة لقرص الشمس، ويرى بعض الباحثين أنه ربما كان إشارة إلى الروح الآدمية التي كثيرًا ما كان يرمز إليها في الفن الصخري في الأناضول في عصور ما قبل التاريخ بالهيئة المستديرة<sup>(٢٣)</sup>، وصورت تلك النسور العملاقة أحيانًا تهاجم شخص بلا رأس وممسكا بعضا، وفي مناظر أخرى كانت تصور مجموعة من الأشخاص تحاول محاربة تلك النسور الضخمة وهو من التصاوير التي تبعث على الحيرة. ويبين (شكل: ٦) مهاجمة النسور لمجموعه من الموتى منزوعي الجمامج الأمر الذي دعا إلى الحيرة وإلى ضرورة إلقاء الضوء على الدور الديني والأسطوري للنسر في الأناضول<sup>(٢٤)</sup>.

عليها في مواقع جنوب بلاد الأناضول، والتي جاء عليها نقوش بارزة لحيوانات وطيور كان النسر من بينها، ويبين (شكل: ٢) أحد أعمدة معبد جوبيكي تبة وعليه نقش لنسور ولهيئة مستديرة، ربما عبرت تلك النقوش عن الإلهة الأم والروح الآدمية<sup>(١١)</sup> ولقد عُثر في بلاد الأناضول على العديد من الدلائل الأثرية التي تؤرخ بالعصر الحجري الحديث، والتي تنوعت ما بين المرسومة على الجدران، والملموسة من خلال اللقى الأثرية أشارت إلى عادات وممارسات طقسية ارتبطت بدفن الموتى، كانت أشبه بما يفعله اليوم سكان جبال التبت فيما يعرف بالدفن السماوي؛ حيث تأكل النسور جثث موتاهم لتدفن رمزيًا في السماء<sup>(١٢)</sup>.

ففي شاتال هويوك بالأناضول عُثر على رسوم عدة لمناظر طقسية لعب فيها النسر دور هام، إذ صورت النسور ملحقة بأجنحتها في الفضاء، وتقوم بمهاجمة جثث آدمية مقطوعة الرأس، وربما كان ذلك راجعًا إلى حرص سكان شاتال هويوك على الاحتفاظ بجمامج موتاهم كنوع من الإعزاز، وربما كان ذلك تأصيل لما عُرف بعبادة الأسلاف في عصور ما قبل التاريخ، وفي ذلك إشارة أيضًا إلى الأهمية الأسطورية للنسر في ذلك الوقت<sup>(١٣)</sup> تلك الأهمية التي تأكدت من خلال ما عُثر عليه في جوبيكي تبة بالأناضول أيضًا؛ فعلى أعمدة معابد جوبيكي تبة بالأناضول عُثر على نقوش بارزة ومجسمة لأنواع مختلفة من الحيوانات البرية والطيور الجارحة كانت النسور من بينها<sup>(١٤)</sup>.

كان الدفن في العصر الحجري الحديث في بلاد الأناضول يتم على مراحل، وارتبط في طياته بممارسات طقسية وعقائدية وضحت بشدة في شاتال هويوك إذ تكرر العثور على جمامج الموتى وعلى بعض الدفنات الآدمية أسفل أرضيات المساكن أو أسفل مصاطب وجدت في بعض المقاصير<sup>(١٥)</sup> التي زخرفت جدرانها برسوم مختلفة كان منها النسور الملحقة في الفضاء والتي صورت تنقض على جثث آدمية ملقاه أسفل منها لتأكلها وهي عملية قصد منها تنظيف وإزالة اللحم من جثث الموتى قبل عملية الدفن. ويعتقد بعض الباحثون أن معالجة الجثث كانت تتم بوضعها خارج القرية، أو في الألفية الخلفية، حيث يتم تنظيف الجسد من اللحم بواسطة الطيور الجارحة، وذلك طبقًا لرسوم المعابد والتي تصور الطيور الجارحة تهاجم أجساد بشرية منزوعة الجمامج، إلا أن هناك بعض علماء الأنثروبولوجيا اللذين نفوا هذا التفسير، حيث أن الدراسة الأنثروبولوجية للعظام تدل على عدم وجود أي أثر لمناظر الطيور الجارحة على العظام، ويرى أصحاب هذا الرأي أن الجسد كان يترك في الخارج حتى يتأكل اللحم ثم تجمع العظام وتدهن باللون الأحمر أو الأخضر ثم تلف بالقماش<sup>(١٦)</sup>.

عليها جنبًا إلى جنب مع بقايا عظام حيوانية وجمامح لماعز وأغنام برية،<sup>(٢١)</sup> ولا شك أن في ذلك إشارة إلى قدسية معينة ارتبطت بالنسور.

## ه- طقوس الدفن السماوي لدى سكان

### جبال التبت

وقد جاء أنفًا كيف أن الدفن السماوي نوع من طقوس عادات الدفن التي ظهرت ارهاصات الأولى في بلاد الأناضول في عصور ما قبل التاريخ، ثم أعاد التاريخ نفسه لتظهر مرة أخرى لدى بعض الشعوب في جنوب آسيا، من خلال طقس ديني جنازتي يتبعه سكان التبت الصينية ومنطقة منغوليا عرف باسم الدفن السماوي، يعمدوا فيها إلى ترك جثث موتاهم للنسور كي تتغذى عليها، ففي اعتقادهم أن الجسد ما هو إلا وعاء يحوي الروح التي تصعد في السماء<sup>(٢٢)</sup>. ولقد أطلق على هذا الطقس أيضًا باللغة المحلية لسكان التبت "إعطاء الوعاء للطيور"، وهي عادة تعبر عن احترام الميت، وتسود لدى أغلب أصحاب الديانة البوذية والزرادشتية<sup>(٢٣)</sup>. فأصحاب تلك الديانات الوضعية يؤمنون بتناسخ الأرواح وتحتم عليهم تلك الديانة أن يتصفوا بالسخاء لذلك نجد أن طريقتهم في التخلص من جثث الموتى يعتبرونها نوعًا من الكرم فهم يقدمون الجثث طعام للحيوانات والطيور.<sup>(٢٤)</sup>

وفي طقوس ذلك الدفن السماوي يتم تقديم جثث الموتى إلى تلك الطيور "النسور"، في أغلب الأحيان يجري تقديم الجسم كاملاً للطيور الكبيرة، وعندما لا يبقى إلا العظام يكون الهيكل محطًا بمخالب الطيور الكبيرة القوية، فتقدم طعام إلى الطيور الأصغر.<sup>(٢٥)</sup> وفي بعض المناطق التي تقوم بالدفن السماوي تؤدي بعض الرقصات الطقسية مستخدمين عصا<sup>(٢٦)</sup> ربما كانت طقسية من أجل تحفيز الطيور على الأكل.<sup>(٢٦)</sup>

ويبين (شكل: ٧) ما يُعرف بـ "قبر نسور البحر" وهو أحد صور الدفن السماوي حيث يتم وضع الجثة في مكان معلوم مرتفع قرب البحر ليقوم طائر النسور بتنظيف الجثة ونزع اللحم عنها، إذ يُعتقد أن إزالة اللحم تمكن الروح من مغادرة الجسد، وهي رمزية عقائدية لعب فيها النسور الدور الأكبر بحمله رفات الموتى إلى السماء،<sup>(٢٧)</sup> تمامًا كما كان عليه الوضع في الأناضول في عصور ما قبل التاريخ. ويتطابق هذا النوع من الدفن مع المضمون الإنساني للديانة الهندوسية التي تقوم على الانسجام والتكافل بين مكونات الطبيعة، حيث يكون الناس سعيدين أن يتكروا بجعل جسدكم طعامًا لاستمرار الحياة عوضًا عن العمل على تحنيطه وحفظه، ففي المفهوم الهندوسي

## ٤- النسور وعلاقتها بالدفن السماوي في بلاد الأناضول

كان للنسر أهمية كبرى في بلاد الأناضول، إذ كان سكان الأناضول يعتبرونه طيرًا مقدسًا، ورمزًا قوميًا لهم، وكان يعتبر ظل الأرواح الحامية، وروح الإله في آسيا الوسطى، فالنسر يرمز إلى الشمس والقوة والنفوذ، وكان سكان الأناضول يؤمنوا قديمًا أن النسور عندما يرفرف بأجنحته يغير الفصول، ولقد عُثر على أدلة ارتباط النسور بالعبادة والدين في مواقع عدة ترجع للعصر الحجري الحديث كان منها شاتال هويوك وجوبيكلي تبة ونيقالى كورى.<sup>(٢٥)</sup> ولقد كان النسور أحد رموز ثالوث آلهة شاتال هويوك، وقد ظهر بكثرة في معابد ومقاصير العبادة فيها، ويتألف هذا الثالوث غالبًا من الإلهة الأم (وهي إما على شكل صليب أو نسر) والإله الأب (وهو على شكل صليب أو ثور)، والإله الابن (وهو على شكل رأس ثور في الغالب).<sup>(٢٦)</sup>

ولم يكن هذا التقديس مجرد مشاعر وعواطف وأحاسيس نابغة من أثر هذا الطائر في حياة الإنسان وحسب، باعتباره مثالاً للقوة، وإنما يرتد في جانب كبير منه إلى ماضي أسطوري موروث لدى سكان الأناضول، كان فيه النسور إلهًا أو شبيهاً بالإله، يقترن بالجن، ويرتبط بالروح، ويتصل بالموت والخلود، ومعرفة الغيب والتنبؤ بالمجهول، وحين نُقِلت صفحات ما قبل التاريخ، نرى النسور مثالاً في ثقافة (شاتال هويوك) النيوليتية رمزًا للآم الكبرى، "نجدته في جميع معابدها، وقد ملأ جناحاه جدار المعبد المقابل لتمثال الإلهة، وهناك من الأدلة<sup>(\*)</sup> ما يشير إلى أن السحرة أو العرافة في عصور ما قبل التاريخ كانوا يلبسون أردية من ريش النسور، ويضعون أقنعة على هيئة رؤوس النسور خلال الطقوس وتقديم القرابين".<sup>(٢٧)</sup>

وتكرر الأمر نفسه في الطقوس المرتبطة بالشامانية وعبادة الأسلاف إذ كان للنسر أيضًا رمزيته التي ربطت ما بينه وبين الشامانية، وعبادة الأسلاف، وقد عُثر على أدلة ما يؤكد ذلك إذ استخدمت أجنحة النسور من قبل الشامان أو الكهنة في شاتال هويوك في أداء بعض الرقصات الطقسية ذات الصلة بعبادة الأسلاف.<sup>(٢٨)</sup> إذ كان الشامانيون يؤمنون بأن الأرواح المساعدة كانت تأتي إلى جانبهم على صورة نسر، وفي حال شوهدهم النسور طائرًا في منطقة ما فهذا يعني أن الشامانية ستمنح لتلك المنطقة<sup>(٢٩)</sup>. وكان للنسر أيضًا أهميته الدينية في حضارات عدة ترجع لعصور ما قبل التاريخ ففي بلاد الرافدين، وضح دور النسور عقائديًا منذ العصور الحجرية؛ ففي كهف زاوى شيمي شانيدار بالعراق عُثر على بقايا أجنحة لحوالي سبعة عشر من الطيور الجارحة الكبيرة بدراساتها تبين أنها لنسور،<sup>(٣٠)</sup> عُثر

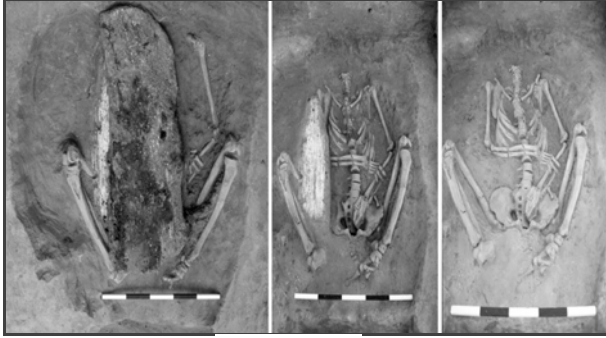


والشعوب توقفنا على دلائل نعرف بها أمور لم نكن لنعرفها لولا دراسة هذا الماضي ومقارنته بالحاضر.

يكون الجسد بعد أن غادرته الروح مجرد لحم فقط، لم يعد له وظيفة أخرى.<sup>(٣٨)</sup>

## نتائج الدراسة

### الملاحق



شكل رقم (١)

دفنات آدمية الجثث فيها عديمة الجماجم - المبنى رقم ٦ بشاتال هويوك.

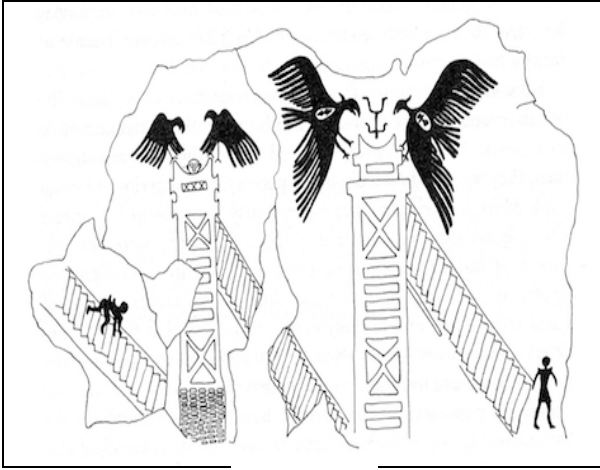
*Meskel, L., The nature of the beast: curating animals and ancestors at Catalhöyük, in: World Archaeology, 8, 2008., p.379, plate 4.*



شكل رقم (٢)

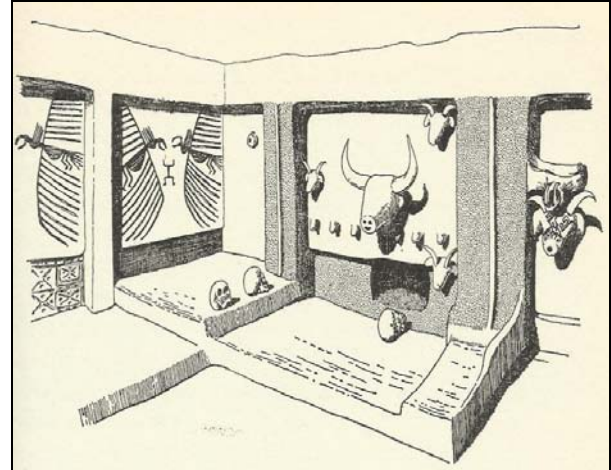
نقوش بارزة لحيوانات ونسور - من أعمدة معبد جوبيكلي تبة - *Ibid., p.376, plate 1.*

- يتبوا الفكر الديني والجنائزي في بلاد الأناضول أهمية ومكانه خاصة، لاسيما في العصر الحجري الحديث، وجاءت دلائل ذلك في مواقع جوبيكلي تبة وشاتال هويوك.
- الأسطورة هي الوسيلة المبكرة التي عبرت عن فكر وعقيدة الإنسان الأول، والتي عكست تخيله عن العالم الآخر، وهي الخيط الرابط بين العديد من الشعوب البدائية في الوقت الحالي، وبين حضارات عصور ما قبل التاريخ.
- كان للنسور دور هام جنائزياً وعقائدياً، وأضحته الأعمال الفنية في العصر الحجري الحديث في بلاد الأناضول، وأوضحته كذلك عادات الدفن الحالية لدى سكان هضبة التبت.
- "الدفن السماوي": مسمى ابتدعه بعض أصحاب الديانات الوضعية في العصر الحالي، ولكنه كان معروفاً في العصر الحجري الحديث في بلاد الأناضول.
- الدفن السماوي في العديد من الديانات الوضعية مظهرًا من مظاهر الرغبة في إظهار "الاحترام للموتى".
- كان الدفن السماوي في بلاد الأناضول يتم من خلال ترك جثة المتوفى على مكان أو ربوة مرتفعة حيث تهبط عليها طيور السماء الجارحة "النسور" وتنزع عنها اللحم، ثم يتم دفن عظام المتوفى المتبقية بعد ذلك.
- أما الدفن السماوي في منطقة التبت فيتم فيه تقديم المتوفى للنسور كي تتغذى عليه بالكامل، حتى يضمنوا أن المتوفى تحول الى السماء؛ فبقاء جزء منه معناه أن طريقه الى السماء غير مأمون.
- لا يزال هناك الكثير في غياهب الظلام وهو ما لم يستطع البحث العلمي بعد من تسليط الضوء عليه، إلا أن ثمة شيئاً أكيدا هو أنه لم يكن الإنسان في عصور ما قبل التاريخ بدائياً يلتحف فرو الحيوانات ويقطن المغارات فقط، بل كان على درجة عالية من التأمل والتفكير مكنه من نسج الأساطير ووضع أسس وقواعد لعادات وممارسات أعادت نفسها مرة أخرى في العصر الحالي فيما نراه في حياة العديد من القبائل البدائية التي لازالت تحيا على الفطرة، ولدى العديد من الشعوب ذات الديانات الوضعية.
- كأن التاريخ يعيد نفسه، وكأننا بحاضرنا نحيا الماضي ولكن بصورة تتماشى مع مستجدات العصر، فدراسة ماضي الأمم



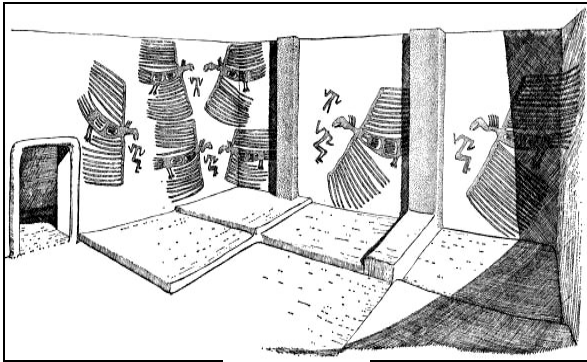
شكل رقم (٥)

النسور تنقض على جثث الموتى أعلى الأبراج  
- Cook, J., *Recovering the lost world, chapter 12: startum and archaeology*,  
2001, in: <http://saturniancosmology.org/arch.php>



شكل رقم (٣)

مقصورة للعبادة زخرفت بجماجم الثيران، ومناظر مهاجمة  
النسور لجثث الموتى  
Mellaart, J., *Çatal Hüyük, A Neolithic town in Anatolia*, New York, 1967, p.83.



شكل رقم (٦)

النسور تهاجم جثث الموتى - شاتال هويوك - العصر الحجري  
الحديث  
Ruether, R.R., *Goddess and the define feminine*, p.33, fig.5.



شكل رقم (٤)

إعادة تخيل لمقصورة بشاتال هويوك ونرى جمجمة الثور ومنظر  
النسور التي تهاجم الموتى  
<http://popular-archaeology.com/>



شكل رقم (٧) - قبر نسور البحر

*Archaeology Course book, Religion and Ritual, Chapter 6*,  
London, 2001, p.144, fig.6.11.

(12) Yilmaz, D., BURIAL CUSTOMS OF THE CHAMBER TOMBS IN SOUTHEAST ANATOLIA DURING THE EARLY BRONZE AGE Anadolu / Anatolia 31, 2006, pp.71-82

(١٣) نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة، ط١، سوريا، ١٩٧٨، ص١٨٩.

(14) Schimidt, K., Fruhe tier – und Menschenbilder vom Gobekli Tepe, Istanbuler Mitteilungen des Deutschen Archaologischen Instituts, 49, 1999, pp.5-21

(١٥) خزعل الماجدي، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، عمان، ١٩٩٧، ص١١٩.

(١٦) أحمد أمين سليم، العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص٣٣٤.

(17) Mellaart, J., Op.Cit., p.83; Kvæstad, C.F., House Symbolism and Ancestor Cult in the Central Anatolian Neolithic, M.A. thesis in Archaeology, Department of Archaeology, History, Cultural Studies and Religion University of Bergen, 2010, p.79.

(18) Mellaart, J., Op.Cit., p.94.

(١٩) أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص٣٣٥، شكل رقم (٩٥).

(٢٠) عن عبادة الأسلاف، انظر: مي نديم الحايك، عقائد الدفن وعبادة الأسلاف في بعض مواقع شرق البحر المتوسط في عصور ما قبل التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.

(٢١) خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص١١٩.

(22) Mckenna, T., food of the gods, New York, 2014, p.48-50; Adair, J., Op.Cit., p.12, fig.5

(23) Dohot, M., Gobekli Tepe's Cosmic Blueprint Revealed, in: <http://mihaidohot-2.blogspot.com.eg/2013>.

(24) Ruether, R.R., Goddess and the define feminine, 1, gender and the problem of prehistory, London, (n.d), p.33, fig.5.

(25) Erdogu, B., Ritual symbolism in the early chalcolithic period of Central Anatolia, in: Journal for Interdisciplinary Research on Religion and Science, No. 5, July 2009, p.129 – 139.

(٢٦) خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص١٠١.

(\*) عُثِر في العديد من دفنات شانال هويوك التي اكتشفت في المزارات أو مقاصير العبادة على دفنات لنساء زودت ببعض الحل ولونت جماجمهم باللون الأحمر، وعثر معها أحياناً على بقايا عظام حيوانات وبقايا أجنحة نسور مما أكد أنها دفنات لكاهنات. وتكرر الأمر نفسه في بعض الدفنات الذكورية مما أكد على دور الرجال "ككهنة أو شامان" في أداء طقوس مرتبطة بالنسر وعبادة الأسلاف أيضاً.

(١) دوغلاس ج. ديفيس، الوجيز في تاريخ الموت، مترجم، دمشق، ٢٠١٤، ص٦٩.

(2) See: Alekshin, V. A. "Burial Customs as an Archaeological Source", *Current Anthropology* 24. 2, 1983, 137-149.

(٣) ميسون الحوراني، الطقوس والمعتقدات في العصر الحجري الحديث في الشرق الأدنى القديم (حوالي ٨٥٠٠ – ٤٥٠٠ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٨، ص١٢-١٦.

(٤) رمضان عبده علي، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجيء الإسكندر الأكبر، ج٢، الأناضول – بلاد الشام، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٨.

(5) Adair, J., Certain aspects of the goddess in the Ancient near east (10,000 - 330 BCE), submitted in part fulfillment of the requirements for the degree of master of arts with specialisation in Ancient language and cultures, university of south Africa, 2008, p.7-11

(٦) رمضان عبده السيد، مرجع سابق، ص٩.

(7) Wreschner, E.E., (1980). Red Ochre and Human Evolution: A Case for Discussion. *Current Anthropology* 21 (5): 631-644.

(8) Godlove, I.H., The Earliest Peoples and their Colors, London, 2011, p.1ff

(9) Mellaart, J., Çatal Hüyük, A Neolithic town in Anatolia, New York, 1967, p.79.

(10) Meskell, L., The nature of the beast: curating animals and ancestors at Çatalhöyük, in: *World Archaeology*, 8, 2008, p.379, plate 4

(\*) تعرف الأناضول بشبه جزيرة آسيا الصغرى، ويشبه التكوين الجيولوجي إلى كونها من كتلة صخرية يزداد ارتفاعها كلما اتجهنا شرقاً ليتراوح ما بين ٢٥٠٠ – ٥٠٠٠ قدم، وهي تقع إلى الشمال والشمال الغربي من سوريا وبلاد الرافدين في مفترق الطرق بين آسيا وأوروبا، تحيطها البحار من ثلاثة جوانب؛ البحر الأسود شمالاً والبحر المتوسط جنوباً والأرخبيل غرباً: حسن محمد محي الدين السعدى، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ج٢، (العراق – إيران – آسيا الصغرى)، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص٢٧٥.

(\*) الميخاليث قوائم حجرية تنصب في أماكن معينة قد يكون المغزى منها ديني أو جنائزي ويقصد بالميجاليث هنا أعمدة معابد جوبيكي تبة والتي كانت أشبه بقوائم حجرية متخذة شكل حرف T وكانت تحمل نقوش بارزة ومجسمة لحيوانات متنوعة وطيور جارحة كان النسر من بينها، ومن ثم ربط البعض بينها وبين طقوس الدفن السماوي التي ربما كانت تجرى مراسم طقوسها في هذا المعبد.

(11) Shah, B., Sky burial practice of Ancients from Anatolia to China (west to east), in: [www.academia.edu](http://www.academia.edu),



- (٢٧) إحسان الديك، أسطورة النسر والبحث عن الخلود في الشعر الجاهلي، دراسات العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد ٣٧، العدد ٢، ٢٠١٠، ص٣٥٨.
- (28) Russell,N,& McGowan,K.J., Dance of the Cranes : Crane symbolism at Çatal Hüyük and beyond,in: Anyi Quity ,vol.77,no.297,2003,pp.٤٥٣.
- (29) Bohnet, U., Crisis Needs Shamans, as Shamans Need Crisis?, In: NEO-LITHICS 2/13,2010, p.53-55; Winkelman, M., Shamanism in Cross-Cultural Perspective, in: Studies 31(2), 2013, pp.47-62.
- (30) Solecki,R., "Predatory Bird Rituals at Zawi Chemi Shanidar," Sumer 33 (1977), pp. 42-7.
- (31) Solecki, R. L., and Solecki,R.S., "The Zagros Proto-Neolithic and Cultural Developments in the Near East", in Solecki, Solecki, and Anagnostis, pp. 114-58.
- (٢٢) التبت هضبة تقع في آسيا الوسطى معدل ارتفاعها يفوق ٤٠٠٠ م فوق مستوى سطح البحر وهي الأعلى من نوعها في العالم ولارتفاع تلك الهضبة يتم وصفها عادةً بأنها أقرب بقعة على الأرض من الشمس، ومن ثم أطلق على الطريق المبني في مكانها اسم "الطريق السماوي".
- (٢٣) الباحثون السوريون، أغرب طقوس الدفن في العالم، الفن والتراث، ٢٠١٤، ص٤.
- (34) Avar, R., unlocking the mysteries of calcolithic ossuaries, Excavation: food for Vultures, in: Biblical Archaeology Review, November/December, 2011, p.49.
- (35) Avira, R., unlocking the mysteries of chalcolithic ossuaries, Excavation: food for vultures, in: Biblical Archaeology Review, November / December, 2011, pp.40-49.
- (\*) وربما فسرت مثل تلك الأعمال المناظر المحيرة التي جاءت على جدران مقاصير شاتال هويوك حيث مهاجمة النسور لرجل ممسكاً عصا في يده، وربما فسرت أيضاً دور الرقص الذي كان يمارسه الشامان والكاهنات بارتدائهم أجنحة النسور.
- (36) [http://wn.com/Tibetan\\_Odyssey\\_Sky\\_Burial\\_Site\\_73](http://wn.com/Tibetan_Odyssey_Sky_Burial_Site_73)
- (37) Archaeology Course book, Religion and Ritual, Chapter 6, London, 2001, p.١٤٤, fig.6.11.
- (38) See: Tweg, S., Sky burial, China, 1999, p.1ff; Rinpoche,S., The Tibetan Book of Living and Dying, Rider, London, 1995